رابط المادة على منصة باحث

'تابع' شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 832

محمد بن صالح العثيمين

بل اعظم من ذلك لا يخفى عليه شيء مما يكون لبني ادم في المستقبل فضلا عن عن الامر الذي وقع منهم بل يعلم عز وجل ما يكون على عباده في مستقبل احوالهم - 00:00:02

نعم الدليل قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما بين ايديهم كل ما يستقبلونه وما خلفهم كل ما مضى عليهم فهو عالم به سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء منه - 00:00:22

ولهذا قال فرعون لموسى ما بال القرون الاولى ما شأنها قال علمها عند ربي في كتاب محفوظة مظبوطة لا يضل ربي ولا ينسى لا يضل لا يجهل ولا ينسى اما مضى - 00:00:40

لا يذهل عما مضى ولا يجهل ما يستقبل سبحانه وتعالى اذا فالله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم لماذا قرر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر - 00:01:02

وصدره بلفظ هل الدالة على التسويق والتنبيه من اجل ان نثبت عقيدة عظيمة ان الله تعالى فوق كل شيء بذاته وانه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء في علمه لقوله وليس - 00:01:18

يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم فاذا علمنا ذلك اوجب لنا تعظيمه والحذر من مخالفته يعلمون انه فوقنا سبحانه وتعالى ومن كان فوقك فهو عال عليك وعدني عليك اذا جاءك الامر من فوق - 00:01:40

ما عاد تتمكن تكون محاطا بك ومع ذلك فانه فاننا نحذر من كونه سبحانه وتعالى يعلم اعمالنا ولا يخفى عليه شيء منها فان قلت في الحديث ثفتان لله عز وجل ثبوتية - 00:02:05

وسلبية فما هي الثبوتية ها؟ العلو العلو اثبات منا حنا لكن العلو هي صفته اثبات العلماء ما يستقيم. العلو هي صفته والاثبات منا نحن نعتقد طيب والسلبية ليس يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم - 00:02:29

هذه سلبية وقد مر علينا كثيرا لانه لا يوجد في صفات الله عز وجل صفة سلبية محضة وصفاته السلبية يعني اللي هي اللي هي النفي متظمنة لمعنى كامل يعني نوفي عنه ذلك لكمال علمه - 00:02:55

لكمال علمه نفي عنه اللغوب لكمال قوته نفي عنه العجز لكمال قدرته كذا نفي عنه ان يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء لكمال علمه واضح فحينئذ يكون انتفاء انتفاء هذه الصفات عنه - 00:03:19

لا لانه غير قابل لها من حيث الاصل او من حيث العقل يعني ممكن ان ان يلحق هذه الصفات عجز لكن باعتبارها مضافة الى الخالق ها كل قدرة من حيث هي قدرة - 00:03:44

يمكن ان يلحقها عجز لكن باعتبار اضافتها الى الخالق ها؟ لا يمكن لا عقلا ولا سمعا ان يلحقها شيء من النقص ولهذا اذا نفى الله عن نفسه شيء من الصفات - 00:04:03

فالمراد انتفاء تلك الصفة عنه لكمال لكمال ظدها لكمال ظدها لا تأخذه سنة ولا نوم. السنة النعاس والنوم الاغفال العميق لماذا لكمال حياتي وقيوميته نعم لكمال حياته وقيوميته لانه لو كان ناقص الحياة - 00:04:19

احتاج الى النوم ولو كان ينام ما كان قيوما على خلقه لان اللي ينام معناه ان ان الرعية الذين تحته يلعبون كما يشاؤون ولا لا لو فرضنا ان ان عليكم مشرفا هنا - 00:04:50

المسجد اصحى تترك المراجعة ترى ان تركت المراجعة اعاقبك فتوسد الوسادة هنا تستطيع تترك المراجعة ولا لا ها ليش لان صاحبنا

ما هو قيامه علينا ما هو جيد فلكمال حياة الله عز وجل وقيومته لا لا تأخذه - 00:05:12
زينة ولا نوم ولهذا كان اهل الجنة لا ينامون في الجنة لكمال حياتهم ولان النوم في الجنة يضيع عليك وقتا بلا فرح وبلا سرور وبلا لزة واستروا فيها دائم فلهذا ليس فيها - 00:05:41
ليس فيها نوم ولان النوم اخو الموت بل هو الوفاة الصغرى والجنة ليس فيها موت والحاصل ان الله ان كل صفة الله عز وجل منفية فالمراد اثبات كمال ضدها اوفى المراد لاثبات او لثبوت كملي ضدها - 00:06:04
طيب وليس هناك نفي محض في صفات الله لماذا لان النفي المحض ماشي عدم عدم وليس فيه وليس فيه ثناء وليس فيه كمال لان النفي المحض عدم والعدم لا شيء - 00:06:28
فضلا عن ان يكون كمالا نعم ولان النفي احيانا يرد لكون لكون المحل غير قابل له كما لو قلت ان هذا الجدار لا يبصر او لا يظلم لماذا نفيت عنه الظلم والبصر - 00:06:53
لانه هو رقابي هو قابل ان يبصر طيب لو حطيت له عيون ها ما يفصل ما انت بحاط له عيوني الا من جنسه طيب ويظلم الجدار يظلم ابد طيب رجل استند الى جدار فسقط عليه جدار - 00:07:20
ها كيف يستحق فاذا نفيت الظلم عن الجدار او الصمم او العمى ظهور كماله لكن لانه غير قابل لذلك غير قابل لان يكون سميعا او بصيرا او ظالما واضح ولا لا - 00:07:43
طيب وقد يكون النفي للذم قد يكون نفي للذنب يعني تنفع الانسان صفة ذم تذمه بذلك ها يمكن يمكن وعليه قول الشاعر قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل - 00:08:10
هو يمدحه من لا يذمه ها الله اكبر والله غريبين اذواقكم الليلة فيها نظر يقول لا يغدرون بذمة لا يغدرون بذمة اللي ما يغدر بالعهد يحمد ولا ذم ها؟ ولا يظلمون الناس حبة خردلين - 00:08:40
ها لضعفهم اذا هذا مدح ولا ذم ذم هم كيف قبيل قد تكون للتمليح قال رسول لابن عباس رضي الله عنهما وصلى الله وسلم على نبينا محمد قال يا غنيم - 00:09:01
يا غنيم تمليحا وقال ابن القيم وهو يصف سماع اهل الجنة واه لدياك السماع ولم اقل دياك تصغيرا له بلسانه نعم ثم يجينا رجل اخر يقول لكن قومي وان كانوا ذوي حسب ليسوا من الشر في شيء وانهانا - 00:09:19
ها؟ يذمهم ولا يمدحهم اسمع المدح يجزون من سوء اهل السوء مغفرة يزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا ها لضعفهم؟ نعم طيب اذا لا يمكن يوجد في صفة الله - 00:09:42
نفي نفي المحض لماذا لان النفي المحض عدم المحض ليس بشيء ولان النفي قد يراد به ها اه الذم ولان النفي قد يكون لعدم قابلية الشيء له فلا يكون مدحا - 00:10:03
واضح طيب قوله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي. قاله تعالى في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما ها هذا لكمال لكمال عدله والا فهو قادر على ان يظلم - 00:10:26
لو شاء لعذب العاصي ها لو شاء لعذب المطيع ولكنه سبحانه وتعالى لا لا يفعل ذلك لكمال عدله ولهذا قال اني حرمت الظلم على نفسي وتحريم الشيء يدل على امكانه لولا انه سبحانه وتعالى حرمه على نفسه - 00:10:46
طيب المهم انتبهوا لهذه القاعدة انه لا يوجد في صفات الله ايش للاوجه الثلاثة التي ذكرناها لان النفي المحض عدم محض ولان النفي قد يكون للذنب ولان النفي قد يكون لعدم قابلية الموضع له - 00:11:09
واضح طيب في مسائل الان ما جا اسواق اقرأ للنساء. قال تعالى في مسائل الاولى تفسير قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة. نعم وقد تقدم من حديث ابن مسعود - 00:11:32
كيف فسرها النبي عليه الصلاة والسلام بتقريره ما ذكره من الحبر اليهودي نعم الثانية ان هذه العلوم وامثالها امثالها وامثالها ان هذه العلوم وامثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه صلى الله عليه وسلم لم ينكروها ولم يتأولوها. رحمه الله - 00:11:51

كانه يقول ان اليهود خير من اولئك المحرفين ولا لا لم ينكروها ما كذبوا بها ولم يتأولوها وجاء قوم من هذه الامة وقالوا ليس لله اصابع والمراد بالاصابع القدرة فكأن آآ الشيخ محمد رحمه الله الشيخ - 00:12:15

يقول اليهود صاروا خيرا من هؤلاء واعرف بالله من هؤلاء نعم الثالثة ان الحبر لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه ذلك عندي لما ذكر ذلك لا ذلك اكتبوها - 00:12:40

الثالثة ان الحفر لما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه ونزل القرآن بتقرير ذلك ظاهر كلام المؤلف ونزل القرآن انه بعد بعد قول الحبر وليس الامر كذلك لانه يقول - 00:12:59

الحديد المرصود وقرأ قول الله تعالى لكن مراده مراد الشيخ وان القرآن قد نزل وان القرآن قد نزل بتقرير ذلك نعم ما في اسئلة حتى نكمل وقوع الضحك منه وقوع الوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الحبر هذا هذا العلم العظيم. الله اكبر - 00:13:25

كيف به دليل على جواز الضحك في تقليل الاشياء لان الضحك يدل على الرظاء والانبساط وعدم الكراهية والانسان اذا ذكر له ما يسره ضحك وصار صبره قصري وجهي بخلاف اذا ذكر له ما يغضبه - 00:13:52

نعم الخامسة ولو كان ضحكه انكارا لذلك لكن اقول مثل ما قال له الرجل اننا نستشفع بالله عليك نعم جعله يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه نعم الخامسة التصريح بذكر اليدين - 00:14:15

وان السماوات في يد اليمنى والاراضين نعم وقد جاء ذلك في القرآن بعدة مواضع اليدين وسبق لنا القول قال له في الجمع بين الوجوه التي وردت عليها هذه الصفة والجمع - 00:14:37

والافراط وقول مالك رحمه الله والاراضين في اليد الاخرى نعم اه لا يعني انه ينفي ذكرى الشمال لانه ذكر بالتي بعدها قال السابعة التفريق نعم نعم مرت علينا هذي ذكر الجبارين - 00:15:00

عند ذلك الثامنة قوله ووجه ذكرهم عند ذلك انه اذا كان لهم تجبر وتكبر الان فليقول ذلك تحديا لهم اين جبروتهم؟ واين تكبرهم نعم لا اله قوله كفردلة في كف احدكم - 00:15:24

التاسعة وش الفايدة من هذي ها نعم وصحة اطلاق الكف على يد الله عز وجل. نعم التاسعة عموما الكرسي بالنسبة الى السماء العاشرة عظم العرش بالنسبة الى الكرسي الحادية عشر ان ان العاشر غير الكرسي؟ غيره - 00:15:49

ان العرش غير الكرسي والماء الثانية عشرة انا ما ما رأيت احدا قال ان العرش هو الماء لكن فيه من قال ان العرش والكرسي واستدلوا لذلك بحديث جاء في ذكر الشفاعة - 00:16:16

ان الله تعالى يضع كرسيه يوم القيامة و ظنوا ان ان هذا الكرسي هو العرش ولكنه ليس ليس اياه وكذلك زعم بعض الناس ان الكرسي هو العلم فقالوا في قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض اي وسع - 00:16:35

علمه ولكن هذا ليس بصحيح. الصواب ان الكرسي موضع قدميه وان العرش والذي استوى عليه الله سبحانه وتعالى - 00:17:00